مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣ والموقف الإيراني – الإماراتي منه

الباحث صادق خليل عويش
Sadk ٢٢٢٢٣٣@gmail.com
مديرية تربية ذي قار

الملخص:
تهدف هذه الدراسة الى بيان موقف دولتي ايران والامارات العربية من الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق عام٢٠٠٣والمتغيرات والحجج والذراع التي اتخذتها أمريكا بمساعدة حليفتها بريطانيا لتنفيذ سياستها الاستعمارية.

Abstract
This study aims to claify the position of the countries of Iran and the United Arab Emirates regarding the American occupation of Iraq in ٢٠٠٣ and the changes,arguments and arm taken by America with help of its ally Britain to implement its colonial policy.

المقدمة:
الولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمة وحيدة على الساحة الدولية، رأت من مصلحتها ترتيب الأوضاع في الشرق الأوسط ،مستقلة الدعم الدولي لها في اعقاب أحداث ١١ايلول ٢٠٠١.حيث بررت الولايات المتحدة الامريكية احتلالها للعراق بالعديد من الحجج والذراع منها امتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل، ونشر قيم الديمقراطية وحقوق الانسان الا ان هدف الولايات المتحدة هو تغير نظام الحكم في العراق والاتيان بنظام يؤيد سياستها، والسيطرة على الطاقة العراقية وجعل إسرائيل القوة الإقليمية الأقوى في المنطقة.

أولاً : الاحتلال الأمريكي للعراق :
إنَّ الاحتلال الأمريكي للعراق هو جزء من رؤية استراتيجية أمريكية لترتيب الأوضاع في الشرق الأوسط لمصلحتها، كقوة عظمى وحيدة على الساحة الدولية[١]، ويمثل هذا الغزو رسالة إلى روسيا الاتحادية والصين بأنَّ أمريكا هي القوة الأولى بلا منافس في العالم، وجعل إسرائيل القوة الإقليمية الأقوى في المنطقة والحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية[٢].

وقد بررت الولايات المتحدة الأمريكية غزوها للعراق بالعديد من الذرائعوالحجج بهدف تغيير نظام الحكم في العراق والإتيان بنظام يؤيد الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة، ويكون مقدمة لتغيير شامل في المنطقة العربية، وإضعافالقوة العسكرية العراقية بحيث تصبح غير قادرة على حماية نفسها من أياعتداء خارجي لضمان عدم تهديد جيرانها وحلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة[٣]، ومن الذرائع والحجج التي سيقت أنَّ العراق يمتلك أسلحة الدمار الشامل، ولا بدَّ من التخلص منها، ونشر القيم الديمقراطية وحقوق

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

الإنسان والهدف الأهم هو السيطرة والاستحواذ على مصادر الطاقة العراقية إضافة إلى الموقع الاستراتيجي للعراق(٤).

بعد انتهاء حرب الخليج الثانية وخضوع العراق إلى برنامج التفتيش بالتنسيق مع هيأة الأمم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية منذ عام ١٩٩١، قامت الولايات المتحدة الأمريكية وبدعم من حليفتها بريطانيا قامت بسلسلة من الهجمات على المواقع والمنشآت العراقية تحت مختلف الذرائع والمبررات، ومن هذه الهجمات(٥):

١ـ في ١٧كانون الثاني١٩٩٣ قصفت البوارج الأمريكية في الخليج العربي المجمع الصناعي في الزعفرانية بذريعة أنَّ هذا المجمع يضم منشأة نووية.

٢ـ في ١١آذار١٩٩٤ قامت الولايات المتحدة الأمريكية بضرب المخابرات العراقية بدعوى محاولة اغتيال الرئيس الأمريكي جورج بوش عند زيارته إلى الكويت في آذار١٩٩٤.

٣ـ في ٣أيلول١٩٩٦ ضربت الولايات المتحدة الأمريكية العراق بالصواريخ، وفي اليوم الثاني ٤أيلول١٩٩٦ أرسلت الوزارة الخارجية الأمريكية رسالة إلى العراق عبر الممثلية العراقية في نيويورك بتوسيع منطقة الحظر الجوي التي حددتها في عام ١٩٩٢ من خط ٣٢ جنوبًا إلى خط طول ٣٨ شمالاً .

٤ـ في ١٦ – ١٩كانون الأول١٩٩٨ تعرض العراق لضربة عسكرية أمريكية – بريطانية استمرت أربعة أيام عرفت بـ(عملية ثعلب الصحراء) بحجة عدم تعاون العراق مع المفتشين الدوليين على الرغم من إعلان هانز بليكسHans Blix (١٩٨١-١٩٩٧)رئيس فريق الأمم المتحدة للتفتيش عن الأسلحة العراقية ومحمد البرادعي(١٩٩٧-٢٠٠٩) المدير العام للطاقة الذرية بأنَّ العراق في هذا الوقت أصبح خاليًا من أسلحة الدمار الشامل بعد أن قام فريق التفتيش بالتخلص من مخزون المواد الكيميائية والبيولوجية.

وبالرغم من هذا الإعلان الرسمي إلَّا أنَّ الإدارة الأمريكية تلاعبت بالأوراق الرسمية وقامت بتوجيه الاتهامات للعراق بشراء اليورانيوم من دولة النيجر(٦)، وبامتلاكه صواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية تهدد إسرائيل(٧)، فاستمرت بالعدوان على العراق، ففي يوم ١٦شباط٢٠٠١ قامت الطائرات الأمريكية بقصف مناطق في العاصمة بغداد، ولم تتوقف هذه الأعمال الحربية على الرغم من المذكرات العديدة التي أرسلها العراق إلى الأمم المتحدة(٨).

وبعد أحداث أيلول ٢٠٠١ جاءت الفرصة الثمينة للولايات المتحدة الأمريكية، إذ استخدمتها الإدارة الأمريكية بذكاء لكسب عواطف العالم، فقد قررت الإدارة الأمريكية تصدير هذه الصدمة إلى الخارج؛ لأنَّ شحنة الغضب لا يجب أن تبقى في الداخل، إذ لابدَّ من وجود عدو خارجي تُلقى عليه المسؤولية ويتم عمل تعبئة ضده وكسب التأييد، فبعد أفغانستان تم تسليط الضوء على العراق، وقد لعب وزير الدفاع الأمريكي آنذاك دونالد رامسفيلد دورًا بارزًا في هذا الجانب لتحقيق المخطط الأمريكي الإمبريالي ومحاولة ربط نظام صدام حسين بالإرهاب(٩)، ومن الجدير بالذكر أنَّ موقف العراق من أحداث ١١أيلول٢٠٠١ سلبي، إذ اعتبر العراق هذه الأحداث ردَّ فعل مشروع على السياسة الامريكية الخاطئة تجاه الشرق الأوسط، واعتبر هذا اليوم يومًا أسود في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، كما أدان العراق الحرب ضد أفغانستان(١٠).

أثار الموقف العراقي من أحداث أيلول الأمريكان بدليل عندما حقق الأمريكان مع صدام حسين بعد إلقاء القبض عليه في كانون الأول٢٠٠٣ فكان من ضمن الأسئلة التي طرحها الأمريكان عليه: لماذا كتبت

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

صحيفة بابل التي كان يرأسها نجل صدام عدي مقالاً يظهر فيه حالة التشفي والشماتة للأمريكان في أحداث أيلول ٢٠٠١، فقد أزعج هذا الموقف الأمريكان[١١].

ووجه الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن في ٢٩كانون الثاني٢٠٠٢ خطابًا إلى الكونكرس الأمريكي وصف به مجموعة من الدول التي ترعى أنظمتها الإرهاب وتهدد أمريكا وأصدقاءها بأسلحة الدمار الشامل بـ(محور الشر) وهذه الدول هي العراق وإيران وكوريا الشمالية، إذ أكد ((بأنَّ العراق يواصل دعمه للإرهاب والتباهي بعدائه لأمريكا، كما يخطط النظام العراقي إلى تطوير جرثومة مرض الأنتركس وغاز الأعصاب والأسلحة النووية))[١٢]، وفي الإطار ذاته أكد الرئيس الأمريكي في كلمته في ١٢ أيلول ٢٠٠٢ أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السابعة والخمسين مؤكدًا على ((ضرورة نزع سلاح العراق، وإذا لم تتمكن المنظمة الدولية من تحقيق ذلك فإنَّ الولايات المتحدة تقوم بذلك))[١٣].

وفي المقابل نفى رئيس المخابرات الأمريكية وجود معلومات عن تورط العراق المباشر في الإرهاب الدولي[١٤].

أصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم ١٤٤١ في تشرين الثاني ٢٠٠٢ الذي أعتُبر من أخطر القرارات الدولية التي صدرت ضد العراق، فهو يتيح للجنة التفتيش والوكالة الدولية للطاقة الذرية الرصد والتحقيق والتفتيش، ويحدد لها سلطات واسعة تتمثل في تفتيش أي منشأة في أي مكان وفي أي وقت، بما فيها القصور الرئاسية، واستجواب أي عراقي داخل العراق أو خارجه بدون إذن الحكومة العراقية، وعلى أن يتحمل العراق التكاليف المادية لهذه الإجراءات، وحذر القرار العراق من تعرضه لعواقب وخيمة إذا فشل في الوفاء بالتزاماته[١٥].

وبهذا الشأن قال الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش الابن ((إذا لم يكن لدى الأمم المتحدة الإرادة والشجاعة لنزع أسلحة صدام حسين فإنَّ الولايات المتحدة الأمريكية ستقود تحالفًا من أجل نزع سلاح))[١٦]، يتَّضح من هذا أنَّ الإدارة الأمريكية مصرة على الحرب ضد العراق، إذ بدأت استعدادها لهذه الحرب.

ووصف نائب رئيس جمهورية العراق طه ياسين رمضان (١٩٩١-٢٠٠٣)مفتشي الأسلحة التابعين للأمم المتحدة بـالجواسيس الذين يجمعون المعلومات الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية، وحث العراقيين للاستعداد للهجوم العسكري الأمريكي على بلاده[١٧].

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تسعى من غزو العراق إلى السيطرة على نفطه، وهذا ما عبر عنه لورانس ليندي مستشار الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش للشؤون الاقتصادية قائلاً : " النفط هو الهدف الرئيسي لمسعي الولايات المتحدة لشن هجوم عسكري واسع النطاق ضد العراق، وإنَّ الآثار السياسية السلبية لهذه الحرب ستكون بسيطة للغاية مقارنة بالمزايا الاقتصادية والمكاسب الاستراتيجية في حال نجاح الحرب"[١٨]، وفي هذا الإطار أكد الصحفي الأمريكي توماس فريدمان في مقال لصحيفة نيويورك تايمز الأمريكية "The New York Times في ١٥ كانون الثاني ٢٠٠٣ قائلاً : " إنَّ النفط هو أحد أسباب الإعداد للحرب ضد العراق، وإذا حاول أي شخص أن يقنعنا بغير ذلك فإنَّه قطعًا لا يحترم عقولنا "[١٩]، كما أكد الخبير في السياسة الخارجية الأمريكية جيمس ايكنز قائلاً ((إنَّ سبب الغزو الأمريكي للعراق هو البترول، فمن الواضح أنَّ هذه القضية لو أنَّ العراقيين كانوا ينتجون الفجل فهل كنا ذهبنا إلى غزوهم؟ بالطبع لا، لقد غزونا العراق من أجل النفط))[٢٠].

ويرجع الاهتمام الأمريكي بالنفط العراقي إلى قلة تكلفة إنتاج البرميل، إذ لا تتجاوز الدولارين في حين أنَّ تكلفة إنتاج برميل النفط الأمريكي ١٤،٨ دولار، وتستهلك الولايات المتحدة بحدود ١٧ مليون برميل يوميًّا،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

بينما يصل إنتاجها بحدود ٦ مليون برميل، لذلك سعت للسيطرة على منابع النفط والتحكم بأسعاره وتغطية حاجاتها الاستهلاكية[٢١]، ومن الدوافع للحرب على العراق الهيمنة الأمريكية على السياسة الدولية وإظهار قوتها على الصعيد العالمي، فهي التي يجب أن تحدد وتوجه الضربات ضد أي دولة أو مجموعة تراها من وجهة نظرها أنَّها تهدد أمنها القومي ومصالحها الاستراتيجية[٢٢]، وتعد الأهمية الاستراتيجية لموقع العراق من دوافع الحرب، إذ يمثل العراق نقطة التقاء بين منطقة الخليج العربي وشمال غرب آسيا وآسيا الوسطى، بالإضافة إلى الجوار الجغرافي لإيران وسوريا، والقضاء على الخبرة العلمية والتكنولوجية التي يتمتع بها العراق والتي تجسدت بآلاف العلماء والباحثين والفنيين[٢٣].

والجدير بالذكر أنَّ وزير الخارجية الأمريكي كولن باول قدم في ٩شباط٢٠٠٣ تقريرًا إلى الكونغرس الأمريكي أعلن فيه بصراحة أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية بعد احتلالها للعراق ستقوم بترتيب المنطقة وفقًا للمصالح الأمريكية[٢٤]، وفي ضوء فشل الولايات المتحدة وبريطانيا بالحصول على موافقة مجلس الأمن الدولي بشن حرب على العراق[٢٥]، بسبب إعلان كل من فرنسا وروسيا استخدام الفيتو ضد أي قرار بالحرب، وبناءً على ذلك عقد اجتماع ضم الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش، ورئيس وزراء بريطانيا، ورئيس إسبانيا في البرتغال في ١٦آذار٢٠٠٣ ، إذ اتخذوا قرارًا بإمهال مجلس الأمن ٢٤ ساعة لإعطاء ترخيص بالحرب وإلا فإنَّهم سيتحركون منفردين، وفي ليلة ١٧آذار٢٠٠٣ وجه الرئيس الأمريكي إنذارًا إلى الرئيس العراقي صدام حسين وولديه عدي وقصي بمغادرة العراق خلال ٤٨ ساعة وإلا سيواجه ضربة عسكرية[٢٦]، وبعد أن تيقنت الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها بريطانيا بأنَّ العراق غير قادر على المقاومة، وأنَّ الأسلحة التي يمتلكها ليس لها تأثير في الميدان، وفي ظل تلك المؤشرات قررت الولايات المتحدة وبدعم بريطاني وبدون أخذ موافقة مجلس الأمن الدولي في البدء بالهجوم على العراق في ٢٠آذار٢٠٠٣، فكانت هذه الحرب بدون سند قانوني من قبل مجلس الأمن الدولي[٢٧].

كان لدول أخرى مواقف منها تركيا التي رفضت السماح للقوات الأمريكية باستخدام أراضيها للهجوم على العراق أو إرسال قوات تركية بسبب رفض البرلمان التركي[٢٨]، أما الموقف الخليجي فقد صرح الشيخ حمد بن جاسم رئيس وزراء قطر ووزير الخارجية (١٩٩٢-٢٠١٣) أنذاك قائلاً : ((إنَّ دول مجلس التعاون الخليجي دون استثناء خرجت منها جيوش اثناء الحرب على العراق، وإنَّ الجميع وقف من هذه الحرب إلى جانب الولايات المتحدة سواء أعلن ذلك أم لم يعلن))[٢٩]، وفي ضوء ذلك تمكنت الولايات المتحدة وحلفاؤها من إسقاط النظام العراقي، ففي يوم ٩نيسان٢٠٠٣ أسقطت القوات الأمريكية تمثال صدام حسين في ساحة الفردوس وسط حشود من العراقيين الفرحين[٣٠].

ثانيًا : موقف دولة الإمارات العربية المتحدة من الغزو الأمريكي للعراق وانعكاساته على وضعها.

يُعدُّ موقف دولة الإمارات العربية المتحدة أكثر حيادية من باقي دول الخليج العربي، إذ دعا الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان إلى إفساح المجال أمام الجهود الدبلوماسية قائلاً ((إنَّ العراق لا يشكل تهديدًا لجيرانه، وناشد الولايات المتحدة الأمريكية بضبط النفس، وأنَّ تتخلى عن اللجوء باستخدام القوة ضد العراق والتفكير مليًّا في العواقب التي تتمخض عن تصعيد الوضع الحالي))[٣١].

وأكدت دولة الإمارات العربية المتحدة رفضها لاستخدام القوة أو التهديد باستخدامها أو أي عمل عسكري موجه ضد العراق في قمة بيروت التي انعُقدت في ٢٧ – ٢٨آذار٢٠٠٢، ودعت العراق إلى الاستجابة لتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي من أجل حرمان الولايات المتحدة الأمريكية من مبررات القيام بضربة عسكرية وحماية الشعب العراقي من ويلات الحرب[٣٢].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

وأكد مندوب دولة الإمارات في اجتماع وزراء خارجية العرب في القاهرة في ٩أيلول٢٠٠٢ بـ((أنَّ دولة الإمارات العربية تؤكد تمسكها وحرصها التام على استقلال العراق ووحدة أراضيه وسيادته الوطنية))[٣٣].

كما أعرب الشيخ زايد بن سلطان عن أمله في أن تتاح الفرصة للجهود الدبلوماسية وفي مقدمتها مهمة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان قائلاً ((إنَّ الحرب لا تحل قضية بل الحوار والحكمة والعقل هو الطريق الصحيح، وإنَّ العمل العسكري ضد العراق سيكون له انعكاساته على الأمن والاستقرار في منطقة الخليج، وإنَّ الحريق إذا بدأ لا سمح الله فإنَّه لا يمكن لأحد التكهن بمداه، ونناشد الحكومة العراقية بعمل كل ما يمكن من أجل إزالة الأسباب التي يمكن أن تجنب الحرب وما يسفر عنها من دمار وخراب))[٣٤].

وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية تصعد وتصر على توجيه ضربة عسكرية للعراق، مما ينذر بنتائج سيئة وخسائر فادحة على العراق وشعبه وسيعيد المنطقة إلى الوراء، لذلك بادر الشيخ زايد لطرح مبادرة عربية لتجنب العراق العدوان الأمريكي، ولتحافظ على وحدة واستقرار الشعب العراقي، والحيلولة دون حدوث كارثة مدمرة للمنطقة، وقد طرحت هذه المبادرة على القادة العرب في القمة التي عقدت في شرم الشيخ في مصر في الأول من آذار٢٠٠٣، وركزت على أربع نقاط[٣٥]:

١_ تخلي القيادة العراقية عن الحكم ومغادرة العراق مقابل وعد بالمحافظة على حياة المسؤولين العراقيين وعدم امتثالهم لأي محاكمة.

٢_ إصدار عفوًا عامًا يشمل جميع العراقيين في الداخل والخارج.

٣_ حل جميع المؤسسات السياسية للنظام العراقي .

٤_ قيام جامعة الدول العربية والأمم المتحدة بتشكيل مؤسسات سياسية وتشريعية وقضائية والتحضير لانتخابات عامة خلال الفترة الانتقالية .

ومن الجدير بالذكر أنَّ معظم قادة العرب في القمة رفضوا مناقشة مبادرة زايد باعتبارها تمثل تدخلاً في الشؤون الداخلية لدولة عربية، وتمثل سابقة خطيرة في العلاقات الدولية، أمَّا القيادة العراقية فإنَّها رفضت هذه المبادرة جملة وتفصيلاً، واعتقدت بأنَّ هذه المبادرة أمريكية مستندة في ذلك على ربطها بما جاء في خطاب الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش في ١٢أيلول٢٠٠٢ أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي طالب بتغيير النظام السياسي في العراق وفق سيناريوهات تتلاءم مع التطورات المحتملة[٣٦].

وفي المقابل ردَّ وزير الخارجية الإماراتي راشد عبد الله قائلاً ((إنَّ هذه المبادرة ليست تدخلاً في الشؤون الداخلية، وإنَّما لمنع كارثة محققة "[٣٧]، وفي الإطار ذاته أكد الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الإعلام لدولة الإمارات العربية المتحدة على أنَّ " هذه المبادرة ليست تدخلاً في الشؤون الداخلية للعراق، بل هي نصيحة للقيادة العراقية، وإنَّ القيادة العراقية تستطيع أن تقبل هذه النصيحة أو ترفضها، ولكن واجب الأشقاء أن يقدم النصح))[٣٨].

ولعل من المناسب أن نبيِّن أنَّ الهدف من هذه المبادرة لتجنب العراق مخاطر حرب مدمرة، والمحافظة على العراق من التقسيم والاحتلال، ومحاولة تجنب منطقة الخليج التي شهدت نزاعات وحروبًا منها حرب الخليج الأولى والثانية وتداعيات الحرب الثالثة والمحافظة على الأمن والاستقرار وتجنب شرخ جديد في الصف العربي.

قدمت الإمارات مساعدات إلى الشعب العراقي بعد انتهاء العمليات العسكرية الأمريكية في العراق، منها حملات إغاثية عن طريق الهلال الأحمر الإماراتي بقيمة مئة مليون درهم إماراتي، وإقامة مستشفى الشيخ زايد في بغداد، ومحطات تحلية للمياه، وإطفاء ديون الإمارات على العراق البالغة أربعة مليون دولار مع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

الفوائد، وتقديم خمسة عشر مليون دولار ضمن مؤتمر الدول المانحة[٣٩]، وفي مقابلة مع صحيفة الاتحاد الإماراتية صرح الشيخ محمد بن راشد وزير الدفاع الإماراتي آنذاك ((أنَّ الوضع في العراق له تأثير على الدول المجاورة للعراق وعلى وضعية الأمن والاستقرار في المنطقة))[٤٠].

ومن انعكاسات الغزو الأمريكي للعراق على المنطقة لجوء دول مجلس التعاون الخليجي بشكل عام ودولة الإمارات العربية بشكل خاص إلى الاعتماد على القوى الكبرى في منظومتها الأمنية لصنع توازن مع القوة الإيرانية، إذ كان العراق يمثل ثقلاً وقوة موازية لقوة إيران في المنطقة ويقف بوجه التمدد الإيراني.

وصرح الشيخ زايد بن سلطان ((نحن نقبل وجود قواعد أجنبية على أرضنا، وعقد اتفاقيات أمنية مع الدول الكبرى؛ وذلك بسبب الخطر الإيراني))[٤١]، فقد عقدت الإمارات اتفاقية مع الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٩٧ واستمرت وازداد التعاون بعد أحداث ١١أيلول ٢٠٠١، واستمر هذا التعاون بعد الغزو الأمريكي للعراق، وتم إنشاء قاعدة جوية فرنسية في الإمارات العربية لتعزيز الأمن التعاوني الذي أطلق عليه البعض بالأمن المستورد خاصة بعد التهديد الإيراني النووي(٤).

ثالثًا : موقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية من الغزو الأمريكي للعراق وانعكاساته عليها:

يعتقد الإيرانيون أنَّ العراق يمثل العمق الاستراتيجي لهم، إذ يعد العراق خط الدفاع الأول ضد أي محاولة لاجتياح إيران أو تغير نظامها، إضافة إلى وجود الطائفة الشيعية التي يدين بعضها بالولاء لإيران.

إنَّ الموقف الإيراني كان غامضًا من الغزو الأمريكي للعراق لدرجة التداخل في التصريحات بين المسؤولين الإيرانيين، فمنهم من يسعى للحفاظ على وحدة العراق مع بقاء النظام العراقي محاصرًا ضعيفًا لا يقوى على تهديد جيرانه، وبعضهم الآخر يرغب في إسقاط نظام صدام حسين والتخلص منه وتفكيك نظامه، هذا النظام الذي سبب لإيران أزمات وحروب وأنهك القدرات العسكرية الإيرانية، ووقف ضد التمدد الإيراني في منطقة الخليج العربي، وإزالة هذا النظام يؤدي إلى بروز إيران كقوة إقليمية كبيرة في المنطقة[٤٢]، ووفق هذه الرؤى لم يعطِ أي مسؤول إيراني تقييمًا للموقف الإيراني تجاه غزو العراق.

وحتى تتضح الرؤية الإيرانية من التحركات الأمريكية اتجاه العراق، فقد صرَّح وزير الدفاع الإيراني علي شمخاني بـ((أنَّ إيران لن تسمح بأي انتهاك لمجالها الجوي من قبل أمريكا في حال شنت حربًا على العراق))[٤٣]، وصرَّح وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي قائلاً ((إنَّنا سنلتزم الحياد في حال حدوث غزو أمريكي للعراق، ونحن معنيون بمصالحنا الوطنية))[٤٤].

وفي السياق ذاته صرح الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية محمد رضا آصفي بـ((أنَّ المصالح القومية لإيران لا تسمح لها بالبقاء على الحياد في مواجهة الهجوم الأمريكي على العراق، وأكد في الوقت نفسه عدم الوقوف إلى جانب العراق))[٤٥]، وبعد صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٤٤١ في ٨تشرين الثاني٢٠٠٢ عبرت إيران عن موقفها، إذ صرح الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني حسن روحاني[٤٦] آنذاك لوكالة الأنباء الإيرانية، ((إذ كان هدف الأمريكان نزع أسلحة الدمار الشامل في العراق، فإنَّ جميع دول المنطقة تؤيد ذلك لكن إذ كانوا يريدون تغير النظام فإنَّ ذلك يخالف شرعية الأمم المتحدة وجميع بلدان المنطقة ترفض ذلك، وأضاف أنَّ على العراق أن يمتثل لقرارات الأمم المتحدة، وعلى المفتشين أن يحصلوا على المزيد من الوقت لإنجاز مهمتهم))[٤٧].

وبعد إصرار الإدارة الأمريكية على توجيه ضربة عسكرية للعراق من الأهمية بمكان أن نشير إلى أنَّ القيادة الإيرانية تصرفت بالحكمة والعقل، وأخذت بنظر الاعتبار المصالح القومية العليا للشعب الإيراني على الرغم من أن الرئيس الأمريكي صنفها في كانون الثاني ٢٠٠٢ ضمن دول محور الشر والاختلاف

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

في وجهات النظر بين الإصلاحيين والمحافظين والغزو الأمريكي للعراق، إذ اختارت وبدون تردد موقف الحياد الإيجابي في الظاهر والتعاون مع الأمريكان في السر[٤٨].

والى ذلك أشار نائب الرئيس الإيراني محمد علي أبطحي في محاضرة ألقاها في المؤتمر السنوي التاسع المركز الإمارات للدراسات والبحوث قائلاً ((إنَّ بلاده قدمت الكثير من العون للأمريكان في حربهم ضد أفغانستان والعراق، ولولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة))[٤٩]، وفي الإطار ذاته صرح هاشميرفسنجاني أثناء حملته الانتخابية في عام ٢٠٠٥ قائلاً ((إنَّ هناك قضايا مشتركة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية في العراق، وإنَّ إيران ساعدت أمريكا في احتلال العراق))[٥٠]، ومن مؤشرات التعاون الإيراني – الأمريكي عقد اجتماع أمريكي – إيراني في إحدى الدول الأوربية في كانون الثاني ٢٠٠٣ وعدت إيران خلاله تقديم مساعداتوالبحث والإنقاذ عن الطيارين الأمريكان الذين تسقطت طائرتهم، وعدم التدخل في الحرب، وعدم إيواء المسؤولين العرقيين الهاربين، ولتأكيد هذا الموقف صرح الناطق باسم الحكومة الإيرانية عبد الله رمضان زادة ((بأنَّ إيران لن تسمح للرئيس العراقي صدام حسين والمسؤولين العراقيين بدخول أراضيها إذا قامت الحرب))[٥١]، وفي السياق ذاته تم رفض زيارة وزير خارجية العراق ناجي صبري الحديثي(٢٠٠١-٢٠٠٣) إلى طهران، إذ وضعت شروط للزيارة منها دفع التعويضات المترتبة على العراق جراء حرب الخليج الأولى، ويقدم الرئيس العراقي صدام حسين اعتذارًا للشعب الإيراني على غرار الاعتذار الذي قدم إلى الكويت، وإطلاق سراح ما تبقى من الأسرى الإيرانيين لدى العراق، والعودة إلى اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥م[٥٢].

وبعد سقوط النظام العراقي في نيسان ٢٠٠٣ اتبعت الحكومة الإيرانية اتجاهين[٥٣]:

الأول : دعم القوى المشاركة في العملية السياسية، ولا سيما القوى التي كانت في إيران (المجلس الأعلى للثورة الإسلامية) إذ عملت ليكون للشيعة دور كبير في الحكومة الجديدة، وقد شاركت إيران في المؤتمر الإقليمي لدول الجوار الذي انعقد في العاصمة السعودية الرياض في نيسان ٢٠٠٣، ووافقت على البيان الذي لم يتضمن ادانة الاحتلال أو المطالبة بجلاء القوات الأجنبية، وشاركت في المؤتمر الذي عقد في العاصمة السورية دمشق في تشرين الأول ٢٠٠٣ ، واعترفت بمجلس الحكم الانتقالي رسميًّا في ١٧تشرين الثاني٢٠٠٣ الذي تم تشكيله في ٥تموز٢٠٠٣، وشاركت في مؤتمر المانحين في مدريد في ٢٤تشرين الأول٢٠٠٣ .

الثاني : دعم المعارضة للتواجد الأمريكي في العراق وعرقلة المشاريع الأمريكية في العراق دون التورط في المواجهة مع الولايات المتحدة، إذ وصف تقرير نشرته مجلة (التايم) الأمريكية في عددها الصادر في ١٤آب٢٠٠٥ بأنَّ حرب سرية تجري في العراق بين إيران وأمريكا، وقد أشار التقرير وفقًا لوثائق حصلت عليها المجلة أنَّ شبكة من المقاتلين برئاسة مصطفى الشيباني التابع للحرس الثوري الإيراني نجحت في تنفيذ ٣٧ عملية تفجير ضد القوات الأمريكية في العراق، والقيام بعمليات تصفية واغتيالات، فضلا عن إثارة الطائفية بين الشيعة والسنة لجر البلاد لحرب أهلية، ثم لعبت دورًا في تهدئة الأمور[٥٤].

الى جانب ذلك حث الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني العراقيين على مقاتلة الأمريكان بـ((أن يلقنوا الوحش الجريح درسًا لئلا تغامر الولايات المتحدة بمهاجمة بلد آخر))[٥٥]، وسعت إيران من وراء هذا إلى إرباك الولايات المتحدة الأمريكية وإيقاف خططها المستقبلية بشأن إيران، ورفع تكاليف بقاء قواتها في العراق، وقد نجحت بذلك إذ جعلت العراق ساحة للمواجهة بين المقاومة والقوات الأمريكية. [٥٦]

لم تضيع إيران الفرصة من الاستفادة من الغزو الأمريكي للعراق، فقد حصلت على ما عجزت عنه في حرب الخليج الأولى التي استمرت ثماني سنوات ١٩٨٠ – ١٩٨٨، فقد تم إزالة عدوها نظام صدام حسين،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

وإخراج العراق من المعادلة كقوة إقليمية خليجية لها وزنها في المنطقة، فقد كان العراق ندًّا لها وبعد الغزو أصبح لها نفوذ كبير فيه، إذ القوى التي كانت تتخذ إيران مكانًا للمعارضة باتت شديدة الحرص على تحقيق مصالح إيران في العراق، فضلاً عن تأثيرها في القوى الأخرى. وقفنا فيما تقدم على نتائج الغزو الأمريكي للعراق والموقف الإيراني -الاماراتي وانعكاسات هذا الموقف على العلاقات بين البلدين.

الهوامش

(١) شاهر إسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجية بعد أحداث ١١ / أيلول / ٢٠٠١م، ص٢٢٢.
(٢) المصدر نفسه ، ص٢٢٥.
(٣) محمد الهزاط، الحرب الامريكية البريطانية على العراق، ص٨٠.
(٤) مصطفى علوي سيف، الأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، ص٣٠.
(٥) بيتر غالبريت، نهاية العراق، ص٨٠؛ محمد عبد السلام، تعقيدات الهجوم العسكري الأمريكي المحتل ضد العراق، ص٩٢.
(٦) نقلا عن : سلام قاسم، العراق في ظل الاحتلال الأمريكي
https://m.ahewar.org
(٧) ممدوح حامد عطية، أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط بين الشك واليقين، ص٦٢.
(٨) خالد سعد السهلي، حرب الخليج الثالثة وانعكاساتها على الكويت، ص٤٥.
(٩) إبراهيم الصحاري، العراق حرب أخرى من أجل النفط والهيمنة، ص٢١.
(١٠) محمد عبد السلام، تعقيدات الهجوم العسكري الأمريكي المحتل ضد العراق، ص٦٣.
(١١) نقلاً عن برنامج (تلك الأيام) للدكتور حميد عبد الله ٢٩ / ١١ / ٢٠٢٠.
(١٢) نقلا عن بيتر غالبريت، مصدر سابق ، ص٩٨؛ مكسيم لو فابفر، مصدر سابق ، ص٩١؛ نصرة عبد الله البستكي، امن الخليج من غزو الكويت الى غزو العراق، ص١٧٣.
(١٣) جيف سيمونز عراق المستقبل في إعادة تشكيل الشرق الأوسط، ص٣٥٥.
(١٤) تحرير فل سكراتون، ما وراء ١١ سبتمبر مختارات من المعارضة، ص١٧٤.
(١٥) أحمد سيد أحمد، الأزمة العراقية ودورها في مجلس الأمن في حفظ السِّلم والأمن الدوليين، ص١٢٤.
(١٦) محمد م. جواد، الحرب الأمريكية على العراق في ميزان الشرعية الدولية، ص٤٧.
(١٧) رشا حمدي، دور الأمم المتحدة في العراق الانعكاسات والدلائل، ص١٤٢.
(١٨) أحمد إبراهيم محمود، العراق الجديد في الاستراتيجية الأمريكية للشرق الأوسط، ص٦٤.
(١٩) نقلا عن:أحمد منصور، قصة سقوط بغداد الحقيقة بالوثائق، ص٧٢.
(٢٠) مجلة مدارات الإيرانية، المركز الديمقراطي العربي العدد ٤ ، حزيران، لندن، ٢٠١٩ م، ص١١٦
(٢١) شاكر إسماعيل، المصدر السابق ، ص٢٢٣.
(٢٢) مجلة مدارات الإيرانية، العدد ٤ ، حزيران، ٢٠١٩م، ص١١٧.
(٢٣) فتحي علي رشيد، حدث ويحدث في العراق أمركة أم صهينة، ط١، دار ترقى للطباعة، دمشق، ٢٠٠٣م، ص٢٢٩.
(٢٤) مصطفى علوي سيف، المصدر السابق،ص٥٢.
(٢٥) محمد صادق الهاشمي، الاحتلال الأمريكي للعراق ومشروع الشرق الأوسط الكبير تداعياته ونتائجه، ط١، مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠٠٥م، ص٣٥.
(٢٦) مصطفى علوي سيف، المصدر السابق، ص٦٠ – ٦١ .
(٢٧) محمد الهزاط، المصدر السابق ، ص٧٨ – ١١٣؛ سامح راشد، الجامعة العربية والعراق المحتل، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٤، القاهرة، تشرين الأول، ٢٠٠٣م، ص١٠٧.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

(٢٨) جريدة عكاظ، السعودية، ٢٥ / ٢ / ٢٠٠٣م.
(٢٩) نقلا عن جريدة الأهرام، ١٣ / ١٢ / ٢٠٠٣م.
(٣٠) أحمد سعيد تاج الدين، محنة أمة ماذا جرى في العراق، ص٢٠٧.
(٣١) نقلا عن أحمد عبد الله سعيد، المصدر السابق، ص٤٤٧.
(٣٢) جريدة الاتحاد الإماراتية، العدد ٩٧٦٣، ٢٩/ ٣ / ٢٠٠٢م؛ جريدة الحياة اللبنانية، ٢٩/ ٣/ ٢٠٠٢م.
(٣٣) نقلا عن جريدة الخليج، العدد ٨٥١٤، ١٠ / ٩ / ٢٠٠٢م.
(٣٤) نقلا عن احمد عبد الله بن سعيد، السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة تجاه الوطن العربي ١٩٧١-١٩٩٠، ص٤٤٦.
(٣٥) جريدة الخليج العربي، العدد ٨٦٨٨ في ٢ / ٣ / ٢٠٠٣؛ هزاع أحمد سالم المنصور، السياسة الخارجية في دولة الإمارات ١٩٧١ – ٢٠١١، ص٩.
(٣٦) المصدر نفسه، ص١١.
(٣٧) نقلا عن جريدة الخليج، العدد ٨٦٨٩ في ٣ / ٣ / ٢٠٠٣م.
(٣٨) نقلا عن جريدة الخليج، العدد ٨٦٩٠ في ٤ / ٣ / ٢٠٠٣م.
(٣٩) جريدة الاتحاد، ٣١ / ٣ / ٢٠٠٣م
(٤٠) جريدة الاتحاد ، ٥ / ٥ / ٢٠٠٣م.
(٤١) نقلا عن نجلاء مكاوي وآخرون، المصدر السابق، ص١١٩.
(٤) المصدر نفسه،ص١٢٢.
(٤٢) طلال عتريس، ثلاثون عامًا على قيام الثورة الإسلامية في إيران، ص٢٠.
(٤٣) نقلا عن حيدر زاير عبوسي العامري،، ص١١٩.
(٤٤) أحمد حسين الحسين، الاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران بعد أحداث الحادي عشر من أيلول، ص١١٠.
(٤٥) نقلا عن حيدر زاير عبوسي العامري،العلاقات الإيرانية -الامريكية ١٩٩٧-٢٠١٠، ص١١٩.
(٤٦) ولد حسن روحاني في مدينة سرخة سنة ١٩٤٨ بعد قيام الثورة الإيرانية، أصبح مندوبًا للإمام الخميني في وزارة الدفاع وأركان الجيش، في عام ١٩٨٥ تولى قيادة الدفاع الجوي ثم بعد ذلك الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي، بعد ذلك تولى رئاسة مركز البحوث الاستراتيجية لمجمع تشخيص مصلحة النظام ومستشار لمرشد للثورة الإسلامية علي خامنئي، واصبح رئيسًا للجمهورية الإسلامية الإيرانية للمدة ٢٠١٣ – ٢٠٢١،حسن حامد الحبوبي، مصدر سابق، ص١٧٦.
(٤٧) وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) ١٥/ ١ / ٢٠٠٣م.
(٤٨) مازن الرمضاني، العلاقات العراقية – الإيرانية، المركز العربي للدراسات والأبحاث (الموقع الإلكتروني) .
(٤٩) محمد علي أبطحي، إيران والعلاقات الدولية التأثيرات في الاستقرار السياسي في منطقة الخليج العربي، ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي التاسع لمركز الإمارات للدراسات والبحوث، أبو ظبي، ٢٠٠٤م.
(٥٠) نقلا عن رأفت صلاح الدين، حقيقة التقارب الأمريكي – الإيراني، مجلة البيان، العدد ٣٢٠، ٢٠٠٤م، (د.ص) ؛ عبد الجبار الجبوري، اعتراف إيران باحتلال العراق ، ٢٠٠٤، (الموقع الإلكتروني) .
(٥١) نقلا عن محمد السعيد إدريس، إيران وبناء الدولة العراقية المصالح والسياسات، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٢، القاهرة، تشرين الثاني، ٢٠٠٥م، ص٧٦.
(٥٢) جريدة الخليج، العدد ٩٠٥٢، ١ / ٣ / ٢٠٠٣م.
(٥٣) بشير عبد الفتاح، أمريكا وإيران مواجهة أم مصالحة، مجلة السياسة الدولية، ص١٦٦؛ محمد السعيد إدريس، المصدر السابق، ص٧٨.
(٥٤) محمد السعيد ادريس ،المصدر السابق،ص٧٨ .
(٥٥) وكالة الانباء الايرانية (ارنا) ،٢٠٠٤/٤/١٠.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

المصادر والمراجع

١ـ إبراهيم الصحاري، العراق حرب أخرى من أجل النفط والهيمنة، ط١، مركز الدراسات الاشتراكية، مصر، ٢٠٠٢م.
٢ـ أحمد إبراهيم محمود، العراق الجديد في الاستراتيجية الأمريكية للشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٤، القاهرة، تشرين الأول، ٢٠٠٣م.
٣ـ أحمد حسين الحسين، الاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران بعد أحداث الحادي عشر من أيلول، رسالة ماجستير، غير منشوره، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة حلب، ٢٠١٠م.
٤ـ أحمد سعيد تاج الدين، محنة أمة ماذا جرى في العراق، ط١، مركز المحروسة للنشر، القاهرة، ٢٠٠٩م.
٥ـ أحمد سيد أحمد، الأزمة العراقية ودورها في مجلس الأمن في حفظ السِّلم والأمن الدوليين، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٣، القاهرة، تموز، ٢٠٠٣م.
٦ـ أحمد عبد الله بن سعيد ، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة تجاه الوطن العربي ١٩٧١ – ١٩٩٠، المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٠٣م.
٧ـ أحمد عبد الله بن سعيد، السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة تجاه الوطن العربي ١٩٧١-١٩٩٠،المجمع الثقافي،دبي،٢٠٠٣م.
٨ـ أحمد منصور، قصة سقوط بغداد الحقيقة بالوثائق، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٤م.
٩ـ برنامج (تلك الأيام) للدكتور حميد عبد الله ٢٩ / ١١ / ٢٠٢٠م.
١٠ـ بشير عبد الفتاح، أمريكا وإيران مواجهة أم مصالحة، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٠، القاهرة، نيسان، ٢٠٠٥م.
١١ـ بيتر غالبريت، نهاية العراق، ترجمة ، إياد أحمد، ط١،الدار العربية للعلوم والنشر، بيروت، ٢٠٠٧م.
١٢ـ تحرير فل سكراتون، ما وراء ١١ سبتمبر مختارات من المعارضة، ترجمة ، إبراهيم بحرا، ط١، شركة الحوار الثقافي، بيروت، ٢٠٠٤م.
١٣ـ جريدة الاتحاد الإماراتية، ٥ / ٥ / ٢٠٠٣م.
١٤ـ جريدة الاتحاد الإماراتية، العدد ٩٧٦٣، ٢٩/ ٣ / ٢٠٠٢م.
١٥ـ جريدة الاتحاد، ٣١ / ٣ / ٢٠٠٣م
١٦ـ جريدة الأهرام، ١٣ / ١٢ / ٢٠٠٣م.
١٧ـ جريدة الحياة اللبنانية، ٢٩/ ٣/ ٢٠٠٢م.
١٨ـ جريدة الخليج العربي، العدد ٨٦٨٨ في ٢ / ٣ / ٢٠٠٣م.
١٩ـ جريدة الخليج العربي، العدد ٨٦٨٩ في ٣ / ٣ / ٢٠٠٣م.
٢٠ـ جريدة الخليج العربي، العدد ٨٦٩٠ في ٤ / ٣ / ٢٠٠٣م.
٢١ـ جريدة الخليج العربي، العدد ٨٥١٤ في ١٠ / ٩ / ٢٠٠٣م.
٢٢ـ جريدة عكاظ، السعودية، ٢٥ / ٢ / ٢٠٠٣م.
٢٣ـ جيف سيمونز عراق المستقبل في إعادة تشكيل الشرق الأوسط، ترجمة ، سعيد العظم، ط١، بيروت، ٢٠٠٤م.
٢٤ـ حسن حامد الحبوبي، السياسة الإيرانية نحو دول الشرق ١٩٧٩ – ٢٠١٩ شركة دار عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٨م.
٢٥ـ حيدر زاير عبوسي العامري، العلاقات الإيرانية -الامريكية ١٩٩٧-٢٠١٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،٢٠١١، ص١١٩.
٢٦ـ خالد سعد السهلي، حرب الخليج الثالثة وانعكاساتها على الكويت، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٢م.
٢٧ـ رأفت صلاح الدين، حقيقة التقارب الأمريكي – الإيراني، مجلة البيان، العدد ٣٢٠، ٢٠٠٤م.

٢٨ـرشا حمدي، دور الأمم المتحدة في العراق الانعكاسات والدلائل، مجلية السياسة الدولية، العدد ١٥٤، القاهرة، تشرين الأول، ٢٠٠٣م.
٢٩ـ سامح راشد، الجامعة العربية والعراق المحتل، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٤، القاهرة، تشرين الأول، ٢٠٠٣م.
٣٠ـ سلام قاسم، العراق في ظل الاحتلال الأمريكي https://m.ahewar.org
٣١ـ شاهر إسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجية بعد أحداث ١١ / أيلول / ٢٠٠١،ط١ ، الهيأة العامة السورية للكتاب، دمشق ، ٢٠٠٩م.
٣٢ـ طلال عتريس، ثلاثون عامًا على قيام الثورة الإسلامية في إيران، مجلة شؤون الأوسط، العدد ١٣١، لبنان، ٢٠٠٩م.
٣٣ـعبد الجبار الجبوري، اعتراف إيران باحتلال العراق ، ٢٠٠٤، (الموقع الإلكتروني) .
٣٤ـعلاء محمد محيسن العليا، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة ١٩٩٠ – ٢٠٠٨م، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠٠٩م.
٣٥ـ فتحي علي رشيد، حدث ويحدث في العراق أمركة أم صهينة، ط١، دار ترقى للطباعة، دمشق، ٢٠٠٣م.
٣٦ـ مازن الرمضاني، العلاقات العراقية – الإيرانية، المركز العربي للدراسات والأبحاث (الموقع الإلكتروني) .
٣٧ـ مجلة مدارات الإيرانية، المركز الديمقراطي العربي العدد ٤ ، حزيران، لندن، ٢٠١٩م.
٣٨ـ محمد السعيد إدريس، إيران وبناء الدولة العراقية المصالح والسياسات، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٢، القاهرة، تشرين الثاني، ٢٠٠٥م.
٣٩ـ محمد الهزاط، الحرب الامريكية البريطانية على العراق، جريدة المستقبل العربي،العدد٢٩٢،حزيران،٢٠٠٣.
٤٠ـ محمد صادق الهاشمي، الاحتلال الأمريكي للعراق ومشروع الشرق الأوسط الكبير تداعياته ونتائجه، ط١، مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠٠٥م.
٤١ـ محمد عبد السلام، تعقيدات الهجوم العسكري الأمريكي المحتل ضد العراق، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٠، القاهرة، تشرين الثاني، ٢٠٠٢م.
٤٢ـ محمد علي أبطحي، إيران والعلاقات الدولية التأثيرات في الاستقرار السياسي في منطقة الخليج العربي، ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي التاسع لمركز الإمارات للدراسات والبحوث، أبو ظبي، ٢٠٠٤م.
٤٣ـ محمد م. جواد، الحرب الأمريكية على العراق في ميزان الشرعية الدولية، ط١، دار الأحباب، لبنان، ٢٠١٢م.
٤٤ـ مصطفى علوي سيف، الأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥١، القاهرة، كانون الثاني ، ٢٠٠٣م.
٤٥ـ مكسيم لو فابفر، السياسة الأمريكية الخارجية، ترجمة، حسين حيدر، دار عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.
٤٦ـ ممدوح حامد عطية، أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط بين الشك واليقين، ط١،دار الثقافة للنشر ، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٤٧ـ نجلاء مكاوي وآخرون، الاستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، ط١، ٢٠١٥م.
٤٨ـ نصرة عبد الله البستكي، امن الخليج من غزو الكويت الى غزو العراق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،لبنان،٢٠٠٣م.
٤٩ـ هزاع أحمد سالم المنصور، السياسة الخارجية في دولة الإمارات ١٩٧١ – ٢٠١١، ط١، مركز سلطان بن زايد للثقافة والإعلام، أبو ظبي، ٢٠١١م.
٥٠ـ وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) ١٥/ ١ / ٢٠٠٣م.